

75- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 31 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من جاهلين قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك - 00:00:00
افعلوا ما تؤمرون قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون. قال انه يقول - 00:00:24
قولوا انها بقرة لا دلول تثير الارض ولا تسخن الحرث مسلمة لا شية فيها. قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها. والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقلنا اضربوه - 00:00:46

بعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريككم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون - 00:01:06

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد هذه الايات من قول الله عز وجل واذ قال موسى - 00:01:33
في قومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فيها من الفوائد اولا تعظيم موسى عليه الصلاة والسلام بربه عز وجل من وجهين اولا انه قال ان الله يأمركم اتى بصيغة الغائب - 00:01:47
على التعظيم وثانيا انه اتى بلفظ الجلالة ايضا الدال على التعظيم ان الله يأمركم ومن فوائدها اثبات رسالتي موسى عليه الصلاة والسلام وانه مرسل من عند الله بقوله ان الله - 00:02:10
يأمركم ومنها ايضا بيان شدة جهل بني اسرائيل حيث انكروا على موسى ما قاله من ان الله عز وجل اخبرهم ان الذي امرهم بذبح البقرة هو الله وكان الواجب عليهم - 00:02:35

التسليم لانه لما قال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا وكان الواجب عليهم التسليم لانهم يعلمون ان موسى مرسل من عند الله فكان الواجب عليهم ان يؤمنوا به وان يصدقوا - 00:02:59
ومنها ايضا عن السخرية بالناس والاستهزاء بهم من الجهل والسفه لقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ومنها ايضا انه لا منجا ولا ملجأ للجميع الخلق من الرسل وغيرهم الا بالله عز وجل - 00:03:18
فلا ملجأ ولا منجأ من الشرور والافات الا بالله لقول موسى عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي التجئ واعتصم به ومنها ايضا بيان بني اسرائيل واستكبارهم - 00:03:52
وسخريتهم في قولهم ادعوا لنا ربك ولم يقولوا ادعوا لنا الله او ادعوا لنا ربنا بل قالوا ادعوا لنا ربك يعني كأنه رب لموسى عليه الصلاة والسلام دون غيره ومنها ايضا - 00:04:16

تعنت بني اسرائيل وتشددهم على انفسهم من وجوه اولا انهم سألوا عن سن البقرة ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ولو ذبحوا اي بقرة لاجزائهم ذلك وحصل المقصود ولكنهم شددوا فشد الله تعالى عليهم - 00:04:36

في قوله انها بقرة لا فارغ ولا بكم عوان بين ذلك ثانيا انهم شددوا على انفسهم بالسؤال عن لون البقرة وهذا لا وجه له الا المكابرة والمعاندة حينما قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما ما لونها - [00:05:06](#)

تشددوا فشدد الله عليهم وقال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وذكر ثلاثة اوصاف اولاً انها بقرة صفراء وثانياً فاقع لونها شديدة الصفرة والثالث تسر الناظرين ثالثاً انهم شددوا على انفسهم - [00:05:32](#)

من جهة ثالثة بسؤالهم عن هذه البقرة ها هي من البقر العوامل ام من غير العوامل وذلك في قولهم ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا. فشددوا فشدد الله عز وجل - [00:06:00](#)

عليهم بقوله قال انه يقول انها بقرة لا لدول تثير الارض ولا تسقي الحرت مسلمة لا شية فيها ومنها ايضا مشروعية تعليق الامر المستقبل المشيئة بقوله وانا ان شاء الله - [00:06:19](#)

يا مهتدون المشروع فالمشروع للمؤمن اذا اراد ان يفعل امرا مستقبلا او ان يخبر عن ارادته لفعل امن المستقبل ان يعلق ذلك بالمشيئة لقول الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - [00:06:41](#)

ومن فوائدها ايضا التحذير من التشدد في الدين فان من شدد شدد الله عز وجل عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه - [00:07:05](#)

وقال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فكل من شدد شدد الله عز وجل عليه جزاء وفاقا ومنها ايضا بيان شدة عناد بني اسرائيل وتباطؤهم وتلكؤهم في تنفيذ امر الله تعالى - [00:07:28](#)

كلما قال لهم شيء اوردوا سؤال اخر وكلما اجاب اتوا بسؤال اخر ولهذا قال الله عز وجل في اخر اية قالوا الان جنت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون فكأنهم يرون ان ما قبل ذلك ليس بحق - [00:07:56](#)

ومنها ايضا آ وجوب المبادرة الى امتثال امر الله تعالى وعن الواجب على العبد عن يدع العناد والمكابرة لاوامر الله فليبادر في امتثالها ولا يتلكأ ولا يتباطأ فليبادر الى الفعل - [00:08:17](#)

بان لا يقع في الائم ومنها ايضا اه ان من اقدم على ارتكاب القتل او اتهم غيره بالقتل ففيه شبه من اليهود ان من اقدم على ارتكاب القتل يعني قتل نفسا عمدا - [00:08:46](#)

او اتهم غيره بالقتل العمد لديه شبه من اليهود. لانهم اقدموا على هذه الفعلة ومنها ايضا ان علم الغيب النعيم الغيب مختص بالله عز وجل لا يمكن لاحد ان يطلع عليه او ان يعرفه - [00:09:14](#)

ولهذا عجز بنو اسرائيل عجزوا عن معرفة ماذا عن معرفة القتل من قتله ومنها ايضا ان القتل العمد ان القتل العمد محرم في جميع الاديان وذلك لما يترتب عليه من ازهاق - [00:09:38](#)

النفوس بغير حق ويدل عليه ايضا قول الله تبارك وتعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء - [00:10:04](#)

ولا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وكتبنا عليهم يعني في التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس القتل العمد محرم في جميع الاديان والشرائع - [00:10:24](#)

لكن كان القتل حتما في اليهود كان القتل حتما في شريعة اليهود وكان العفو حتما في شريعة النصارى ولهذا قال الله تبارك وتعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنصارى كان العفو حتما بمعنى ان القاتل عمدا لا يقتل - [00:10:47](#)

وانما يعفى عن الى دية او الى غيرها والله اعلم فجاءت هذه الشريعة وسطا فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى ان قال فمن عفي له من اخيه شيء - [00:11:14](#)

فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يودا واما ان يقاد وهذه المسألة من المسائل التي كانت هذه الامة وسطا بين الامم - [00:11:32](#)

السابقة ومنها ايضا بيان علم الله عز وجل بالغيب ولجميع ما يكتمه الخلق فكل ما كتموه او ابطنوه في صدورهم فان الله عز وجل

يعلمه ولهذا قال والله مخرج ما كنتم - [00:11:58](#)

تكتُمون ومنها أيضا التحذير من اتمام الحق واخفائها لان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية لا تخفى عليه خافية فهو سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى وهنا ايضا انبه على عبارة - [00:12:24](#)

تداول في بعض الادعية فبعض الائمة حينما يدعون في رمضان وفي غيره فيقولون والسر عندك علانية ها السر عندك على نية وهذه العبارة خطأ بلا ريب لماذا؟ نقول لان السر عند الله سر لكنه معلوم - [00:12:54](#)

ولو كان السر علانية لم يكن محلا للثناء والمدح واضح او لا اذا قلنا السر علانية اذن العلانية كل يعلمه كل يعلم العلانية لكن نقول السر عند الله سر لكنه معلوم - [00:13:22](#)

هذه عبارة والسر عندك علانية من الادعية التي يدعو بها بعض الائمة هي لم ترد في النصوص الشرعية يعني في في الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا في الآثار - [00:13:43](#)

اذا قوله والسر عندك علانية نقول هذه العبارة خطأ بل السر عند الله سر لكنه معلوم. وحينئذ يتوجه المدح والثناء اما اذا قلنا السر عندك علانية فاذا كان علانية فالعلانية كل - [00:13:57](#)

كل يعلمها لا تكونوا لا تكونوا محلا للثناء والمدح ومنها ايضا انه لا انه كان الواجب على بني اسرائيل كان الواجب على بني اسرائيل الا يتكلفوا في تحديد بعض البقر الذي ضرب به القتل - [00:14:21](#)

وكذلك ايضا من من العلماء المفسرين فان من العلماء من من كان او من صار يتكلف في تحديد البعض فقلن اضربوه ببعضها ما هذا البعض؟ هل هو اليدان القدمان ام غير ذلك - [00:14:44](#)

ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل التامة على احياء الموتى وان وانه سبحانه وتعالى ارى بني اسرائيل اية كونية من اياته لاجل ان يعقلوا اية الله يتفهموها وينتفع بما منحهم الله تبارك وتعالى من العقل - [00:15:07](#)

ولهذا قال فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريك اياته لعلكم تعقلون ومنها ايضا ان الاسباب مرتبطة بمسبباتها وقد جعل الله تعالى لكل شيء سببا والا لو شاء احيا هذا القتل بدون ان يضرب بدون ان يضربوا بعضها ببعض. يعني بعض - [00:15:38](#)

بدون ان يضربوا هذا القتل ببعض البقرة ولكنه سبحانه وتعالى من حكمته ان ربط الاسباب بمسبباتها ومنها ايضا شدة قسوة قلوب بني اسرائيل وانها كالحجارة بالقسوة او هي اشد قسوة من الحجارة - [00:16:11](#)

لقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ومن فوائدها ايضا تشبيه المعقول ايه المحسوس زيادة الايضاح والبيان وان الحجارة اشد شيء في القسوة ومنها ايضا ان قسوة القلوب ان قسوة القلوب - [00:16:39](#)

وعتوها من صفات اليهود ولهذا يجب على المرء ان يعتني في صلاح قلبه القلب والذي عليه مدار الصلاح والفساد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة - [00:17:13](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فقله عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة المضغة هي القطعة من اللحم بقدر ما يمتزج - [00:17:38](#)

اذا صلحت هذه المضغة وهي القلب وصلاحها يكون بالعلم والايمان والخشية صالح الجسد كله بالاستقامة والعمل الصالح وامثال اوامر الله عز وجل واذا فسدت وفسادها يكون بالذنوب المعاصي والبعد والغفلة عن ذكر الله فسد الجسد كله - [00:17:56](#)

في الانهماك في مخالفة امر الله فالواجب على المؤمن ان يعتني بصلاح قلبه، لان القلب هو الذي عليه المدار واعلم ان زيغ القلب وضلالة انما يكون من الانسان نفسه زيغ القلب - [00:18:28](#)

وضلاله انما يكون بسبب من الانسان نفسه قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فاذا علم الله تعالى من العبد ارادة الخير فانه ييسره لليسر ويجنبه العسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - [00:18:51](#)

فسيسره لليسر واذا علم الله تعالى من العبد ارادة الشر وسوء النية فانه ييسر للعسر كما قال تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسر فعلى المؤمن ان يعتني بصلاح قلبه - [00:19:15](#)

ومن اعظم ما يصلح القلوب ويلينها ويجعلها خاضعة خاشعة لامر الله الاقبال على كتاب الله تبارك وتعالى تلاوة وتدبرا وعملا فان القرآن اعظم واعظ وداء لقسوة القلوب قال الله تبارك وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء - [00:19:39](#)

ورحمة للمؤمنين وقال عز وجل لو وقال تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن - [00:20:08](#)

على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله القرآن اعظم ما يلين القلوب ولهذا قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فليحرص المؤمن على - [00:20:26](#)

الاقبال على كتاب الله عز وجل يكثر من تلاوته ويكثر من التدبر والتأمل في آياته ويحرص ايضا على العمل ثانيا من اسباب صلاح القلب الحرص على ذكر الله ان يحرص على الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى - [00:20:49](#)

عموما والقرآن كما تقدم خصوصا لأن الذكر هو حياة القلوب فالقلب اذا خلا من ذكر الله ذبل ومات واصابته الغفلة قال الله تبارك وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن - [00:21:13](#)

ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا الاكثار من ذكر الله والمحافظة على الاذكار ولا سيما اذكار الصباح والمساء والاذكار التي تكون ادبار الصلوات والاذكار التي لها اسباب كدخول المسجد والخروج منه ودخول المنزل والخروج منه. وغيرها من الاذكار - [00:21:40](#)

سبب لي آآ قرب القلب من الله تبارك وتعالى واذا قرب القلب من الله لان وخشع وخضع من اسباب صلاح القلب ايضا ان يحرص على قيام الليل. قيام الليل ايها الاخوة له شأن عظيم في صلاح القلب - [00:22:06](#)

وباستقامته على المرء ان يحرص على قيام الليل ولو بشيء يسير ومن اسباب صلاح القلب ان يظهر قلبه من الحقد والحسد والشحناء والبغضاء بان هذه الاوصاف تكون سببا لقسوة القلب - [00:22:29](#)

على المؤمن ان يحرص على تنقية قلبه وتطهير قلبه من كل ما يدنس من الشوائب سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله من الرياء والشرك او كان فيما يتعلق بحقوق عباد الله من - [00:22:56](#)

والضغائن والحسد وغيرها خامسا من اسباب صلاح القلب اللجوء الى الله تعالى بالدعاء ان يصلح قلبه ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك قلبا سليما - [00:23:15](#)

ولسانا صادقا ومنها ايضا الرفقة الصالحة ان ان يحرص على اصطحاب الاخيار واهل الصلاح والاستقامة لانهم يكونون عوناً له على صلاح قلبه واستقامته ولهذا قال الله تبارك وتعالى لنبيه واصبر نفسك مع الذين - [00:23:37](#)

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اذا هذه بعض الاسباب التي تعين على صلاح القلب ولهذا قال بعض العلماء رحمهم الله دواء قلبك خمس عند قسوته احرص عليها تفز بالعز والظفر - [00:24:03](#)

خلاء بطن وقرآن تدبره كذا تبرع باك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تخالط اهل الخير والخير ذكر كم خمسة يقول دواء قلبك خمس عند قسوته فاحرص عليها تفز بالعز والظفر - [00:24:28](#)

خلاء بطن لان الشيع والري قد يحمل الانسان على الاشر والبطر غلاء بطن وقرآن تدبره التضرع باك ساعة السحر وبالسحار هم يستغفرون قيامك جنح الليل اوسطه وان تخالط اهل الخير والخير - [00:24:53](#)

ويستفاد من هذه الاية الكريمة او من هذه الايات عندنا من الحجارة ما هو خير والين من قلوب بعض العباد لان الله عز وجل قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء - [00:25:20](#)

وان منها لما يهبط من خشية الله ومن فوائده ايضا فوائدها بيان قدرة الله عز وجل التامة في تفجير الماء من الحجارة وشقها واخراج الماء منها وشقها واخراج الماء منها. بقوله وان منها لما يشقق ها فيخرج منه الماء - [00:25:44](#)

وهذا يدل على قدرة الله عز وجل كيف يخرج هذا الماء من هذه الحجارة ومنها ايضا ان من الحجارة ان من الحجارة مع قسوتها ما يهبط من خشية الله عز وجل. ان من الحجارة مع قسوتها ما يهبط - [00:26:13](#)

من خشية الله تبارك وتعالى وهذا يدل على طاعة الجمادات وانقيادها لله وعبادتها له فلا تظن ان هذه الجمادات ليس لها احساس ولا

شعور بل بقدرة الله تعالى يكون لها احساس وشعور - 00:26:34

ولهذا قال الله تبارك وتعالى وان من شيء ها الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال الله تبارك وتعالى المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه - 00:26:57
فمعنى يسجد يعني يخضع ولا يخفى عليكم جميعا قصة الجذع الذي حن للرسول صلى الله عليه وسلم حتى سمع انينه عليه الصلاة والسلام لما بني له المنبر وكان قبل ذلك يخطب على - 00:27:22

الجزع ومنها ايضا اثبات عظمة الله تعالى ووجوب خشيته وتعظيمه لانه اذا كانت الجمادات اذا كانت الجمادات تخشاه العقلاء اولى بخشيته وعظمته فهمتم؟ يعني اذا كانت الحجارة مع قسوتها وهي جماد - 00:27:41

يخشى الله تبارك وتعالى فبنو ادم الذين فضلهم الله تعالى وكرمهم بالعقل هم اولى بتعظيمه سبحانه وتعالى وخشيته ومنها ايضا بيان احاطة علم الله عز وجل في كل شيء فهو سبحانه وتعالى محيط بكل شيء جملة وتفصيلا - 00:28:10
في قوله وما الله بغافل عما تعملون الغفلة الغفلة هنا من الصفات السلبية التي تنفع لله لكن كل صفة سلبية او صفة نقص تنفع لله فانها تتضمن اثبات كمال ضدها - 00:28:41

جميع الصفات السلبية او صفات النقص التي تنفى عن الله لا تنفى نفيا مجردا فلا يقال لا يظلم لا تأخذه سنة ولا نوم نفى هذه

الصفات مع اثبات كمال ضدها - 00:29:04

قول الله عز وجل ولا يظلم ربك احدا بكمال عدله لا تأخذه سنة ولا نوم بكمال حياته وقيوميته الى غير ذلك ومنها ايضا التهديد

والوعيد في قساة القلوب اجل من قست قلوبهم - 00:29:22

ان الله تعالى سيحاسبهم وسيجازيهم على ما ترتب على قسوة قلوبهم من المخالفة بقوله وما الله في غافل عما تعملون والله اعلم

شيخ احسن الله اليك اللي يقوم صلاة الوتر بركعتين بثلاثة او ركعة. هم. هيدخل في فضل قيام وقيام الليل اقله ركعة - 00:29:43

لقيام الليل اقله ركعة الوتر واكثره الذي جاءت به السنة احدى عشرة ركعة. لكن هذا لا يمنع الزيادة ان الرسول عليه الصلاة والسلام

قال صلاة الليل مثنى مثنى لكن افضل عدد تصلى به صلاة الليل هي احدى عشر - 00:30:15

عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن قيام النبي عليه الصلاة والسلام قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة

لا شك اذا طول القراءة وطول الركوع والسجود - 00:30:36

يعني الانسان اذا اذا مثلا صلى ثلاث ركعات او خمس ركعات يعجل فيها صحيح انه ان صورته صورة قيام قيام الليل لكن ما لا يستفيد

الفائدة الا اذا خضع وخشع - 00:30:59

ولا يمكن الخشوع والخضوع الا مع الطمأنينة يعني خذها قاعدة صلاة بلا طمأنينة لا يمكن ان يخشع فيها الانسان الذي يعجل في

صلاته يقول ويقول لنا الذي يعجل فيها ويقول انا خاشع كاذب. لا يمكن ان تخشع الا مع - 00:31:16

الطمأنينة اذا كان الله اكبر الله اكبر الله اكبر سمع الله لمن حمده الله اكبر يلاحق نفسه هذا ما هو ما يمكن يخشى لا بد من التأني ولهذا

النبي عليه الصلاة والسلام حينما علم الموسيقى قال ثم اركع حتى تطمئن راکعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى -

00:31:34

تطمئن ساجدا فاعظم سبب يعين المرء على الخشوع في الصلاة هو الطمأنينة بان يكون متأنيا في صلاته لا يعجل فيها - 00:31:55